



فکاهه و رجال السلطة الحاكمة وإثرها على المجتمع العراقي خلال الفترة (١٣٢٢-٢٠٢٢هـ)

د. حلا عبد الكريم أحمد

جامعة ميسان / كلية التربية / قسم التاريخ

الملخص.

حازت الفكاهة اهتمام المؤرخين قديماً وحديثاً وخاصةً إن المؤلفات التاريخية احتوت على كثير من الروايات التاريخية التي تدل على فكاهة الإنسان، فهي تعدّ أمراً مهماً في حياته، لتشريح به الصدور وطمئن به القلوب، خاصةً إن طبيعة الإنسان الفطرية قائمة على أساس الضحك والفكاهة، كي يزيل هموم حياته، وتدفعه إلى الإمام، ووصف البعض الإنسان بأنه هو حيوان ضاحك ليميزه عن الحيوانات الأخرى ببنطه وابتساماته وفكاهته.

إن الذي دفعني إلى كتابة هذا البحث هي في معرفة المواقف السياسية والاجتماعية والثقافية التي تحتوى على فكاهة والطرائف، وقد جاءت الدراسة في أربعة مباحث تناولت في المبحث الأول عن البعد الدلالي عن الفكاهة والآيات القرآنية الدالة على الفكاهة والجذور التاريخية للفكاهة عند الأمم والأقوام، وفي المبحث الثاني درست فيها فكاهة رجال السلطة الحاكمة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وإثرها على السلطة الحاكمة.

الكلمات الافتتاحية: الفكاهة، السلطة الحاكمة، إثرها على المجتمع العباسي.



Humor of the ruling authority men and its impact on Iraqi society during the period (132-232AH)

Dr. Hala Abdul Kareem Ahmed

College of Education - University of Maysan

Abstract

Humor has attracted the interest of historians, both in the past and in the present, especially since the historical literature contains many historical narratives that indicate a person's humor, as it is an important matter in his life. His life pushes him to the imam, and some described man as a laughing animal to distinguish him from other animals with his speech, smiles and humor.

What prompted me to write this research is to know the political, social and cultural situations that contain humor and anecdotes, and the study came in four studies that dealt in the first section on the semantic dimension of humor and the Qur'anic verses indicating humor and the historical roots of humor among nations and peoples, and in the second topic In it, she studied the humor of the ruling authority men in the political, economic, social and cultural aspects, and their impact on the ruling authority.

Key words: humor, the ruling authority, its impact on the Abbasid society.

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الغر الميامين.

حازت الفكاهة اهتمام المؤرخين قديماً وحديثاً وخاصة إن المؤلفات التاريخية احتوت على كثير من الروايات التاريخية التي تدل على فكاهة الإنسان، فهي تعد أمراً مهماً في حياته، لتشير به الصدور وطمئن به القلوب، خاصة إن طبيعة الإنسان الفطرية قائمة على أساس الضحك والفكاهة، كي يزيل هموم حياته، وتدفعه إلى الإمام، ووصف البعض الإنسان بأنه هو حيوان ضاحك ليميزه عن الحيوانات الأخرى ببنطبه وابتساماته وفكاهته.

وذكرت المؤلفات التاريخية الكثير من الروايات التاريخية عن فكاهة السلطة الحاكمة وعامة المجتمع، وقد عرفت الأمم والأقوام الفكاهة، إذا هناك الكثير من المواقف الدالة على الفكاهة والطرائف ، فضلاً إلى الشخصيات التاريخية إذ إن في التاريخ الإسلامي الكثير من الشخصيات الفكاهية أشهرها البهلوان (٢).

إن الذي دفعني إلى كتابة هذا البحث هي في معرفة المواقف السياسية والاجتماعية والثقافية التي تحتوى على فكاهة والطرائف، وقد جاءت الدراسة في أربعة مباحث تناولت في البحث الأول عن البعد الدلالي عن



الفكاهة والآيات القرآنية الدالة على الفكاهة والجذور التاريخية للفكاهة عند الأمم والأقوام، وفي المبحث الثاني درست فيها فكاهة رجال السلطة الحاكمة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وإثرها على السلطة الحاكمة.

وقد اعتمدت الباحثة على مجموعة من المصادر والمراجع المثبتة في نهاية البحث، ومن الله التوفيق.

المبحث الأول

الجذور التاريخية للفكاهة والآيات القرآنية الدالة عليها

أولاً: الفكاهة في اللغة والاصطلاح.

تعني الفكاهة في المصادر العربية إى التفكه هو المزاح والتفاكه والتمازح وفكه القوم بملح الكلام والإسلام، والفكاهة مصدرها الفكه هو الذى ينال من إعراض الناس ورجل فكه يأكل الفاكهة^(٢)، ولها معانى تدل على المزاح والمزاح والتفاكه والضحك والدعابة والبهجة والسرور والفرح والحسن والبشر والهزل التى تعنى الاسترخاء والكلام وتفضيه^(٣).

وعرفها الكثيرون في الاصطلاح التي تدل على الصفة في العمل أو الكلام أو الموقف أو الكتابة التي تشير إلى الضحك لدى النظارة أو القراء، ومن هنا فان الفكاهة تعنى الاستهزاء بعض الأحيان لا يأتي الا من عيب أو تشويه يحدى المستهزئ التركيز عليه واستغلاله لنيل من شخص المستهزأ منه^(٤).

ومن هنا فان الفكاهة في اللغة العربية والاصطلاح أمر يسييه الكثير من الصعوبة والتعمق لا يتناهى واسع ممتد في كل ألوان الفنون والعلوم بل هو صورة من صور الحياة اليومية التي يمر بها الإنسان ونتيجة إلى حاجة إلى إصلاح المجتمع العابسي وما كان يعانون من تناقضات الكثيرة بسبب احتكاك المباشر بين العرب وغيرهم من الشعوب والحضارات وما رافقه من صدام فكري واجتماعي وحضارى وثقافى، أدى إلى تخلخل في بعض القيم والعادات والأعراف والتقاليد، حيث أدت الفكاهة إلى تغير المجتمع وما حل فيه من الانحلال والفساد بتوجيه النقد اللاذع والسافر منهم بالتركيز على تلك العيوب الأخلاقية^(٥).

فتعرض المجتمع إى النقد اللاذع والتركيز على الأخلاقية التي تعد تعبر ظواهر نفسية مرء واحد وهى تصدر عن الطبيعة البشرية المتناقضة التي سرعان ما تمل حياة الجد والصرامة والعبوس فتلتمس في اللهو ترويحا عن نفسها.

ثانياً: الفكاهة في الكتب المقدسة.

ووردت لفظة الفكاهة في الكتب المقدسة التوراة والإنجيل والقرآن الكريم بمعنى الاستهزاء ففي العهد الجديد جاءت الفكاهة بمعنى الاستهزاء بمعجزات السيد المسيح عليه السلام فوردت في الصحاح الخامس: "لم تمت الصبية لكنها نائمة فضحكوا عليه عرفين انها ماتت^(٦) ، وان السيد المسيح (عليه السلام) بشر



المؤمنين الباكين والخائفين من الله وهذابه في الدنيا بالضحك حيث قال: " طوباكم أيها الباكون الآن، لأنكم ستضحكون، ويل لكميماها الصاحكون الآن لأنكم ستحزنون وتباكون" (٧).

وجاءت أيضاً في الإصلاح الثاني من إعمال الرسل إن اليهود يستهزئون بأقوال بطرس (٨) وسخر الناس من بولس حين سمعوا باليقامة (٩).

إما في القرآن الكريم فقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز أن الكفار قد مارسو الضحك والسخرية من الأنبياء لقوله تعالى ((إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُوا بِهِمْ يَغْامِزُونَ * وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِيهِنَّ * وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَاتَلُوا إِنَّ هُؤُلَاءِ أَصْلَوْنَ * وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ * قَالَ يُومَ الْدِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَانِكَ يَنْتَرُونَ)) (١٠)

وسخر فرعون وقومه من دعوة النبي موسى (عليه السلام) ويرفضون الدعوه وعدم تصديقهم له لقوله تعالى ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ إِلَيْكُمْ إِلَيْ فِرْعَوْنَ وَهَامَنَهُ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ)) (١٢)

وسخروا من النبي نوح (عليه السلام) لما راوا ما صنع من الفلك في ارض بعيدة عن الماء لقوله تعالى ((وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَّا مِنْ قَوْمِهِ سَخَرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخِرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخِرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخِرُونَ)) (١٣)

وهذا الله تعالى من الذين يسخرون ويضحكون من غيرهم بالعذاب الشديد لقوله تعالى ((فَرَحِ الْمُحَمَّدونَ بِمَقْدِهِمْ خَلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرْثُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُ حَرًا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ)) (١٤)

إما في الأحاديث النبوية الشريفة وسيرة الرسول (صلى الله عليهما واله وسلم) فعن جابر بن سمرة قال: "أكنت تجالس النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم كثيراً؛ كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلى فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت قام، وكانوا يستحدتون وأيخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسّم" (١٥) وقال: "كان رجل من المشركين قد أضر المسلمين فقال لي النبي صلى الله عليه واله وسلم: ارم فداك أبي وأمّي. قال: فترتعت له بهم ليس فيه نصل، فأقصيته جنبه فسقط، فانكشفت عورته، فضحك رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حتى نظرت إلى نواخذة" (١٦) فكان عليه السلام في أكثر أحواله يتبسّم، وكان أيضاً يضحك في أحوال آخر ضحكاً أعلى من التيسّم وأقل من الاستغراف الذي تبدو فيه اللهوت. وكان في النادر عند إفراط تعجبه ربما يضحك حتى بدت نواجده (١٧) ومن هنا يتبيّن لنا أن الفكاهة والسخرية موجودة في الكتب المقدسة وفي أحاديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، وقد حملت معانٍ السرور والاستبار والسعادة الأبدية وهي تعبراً عن النفس الإنسانية في حالات الإيمان والتحدي والانتقام بين الناس أنفسهم أو بين الناس وحاليهم.



ثالثاً: الفكاهة عند الأمم والأقوام .

إن لفكاهة جذور عميقة في التاريخ الإنسانية، كونها مرتبطة بنشأة الإنسان ذاته إذا تم العثور على رسوم فكاهية تعود إلى الحضارات ما قبل التاريخ التي تحوى على عناصر الفكاهة والسخرية فوق كثير من جدران الكهوف في بلاد الرافدين ومصر وغيرها من العالم وعرف المصريين القدماء الفكاهة وسجلوا إحداثهم الفكاهة في رسوماتهم على جدران المعابد حيث تعالج المشكلات اليومية للناس في صورة ضاحكة ومنها هذه الرسومات صورة ذيب يرعى ماعزا وذئب يرعى مجموعة من الغزلان ومنها رسم لجيش من الفران يحاصر قلعة القبط وغیرها^{١٦} كما تجسد صور الفكاهة في إبداعات الحضارات الأشورية والصينية والهنودية القديمة واليونان والرومانية وغيرها^{١٧} التي تثير فكاهة حكام السلطة الحاكمة وعامة المجتمع وإذا انتقلنا للحديث عن الفكاهة في العصر الجاهلي نجد إن الكثير من الروايات التاريخية التي تحوى على الضحك والسخرية منها ما قام به أبو عيسى حين تنازل عن حقه في حمل مفاتيح الكعبة لقاء كأس من خمر، هذه الحادثة مثلاً لمن يبيع القيم الدينية والاجتماعية بشيء زهيد^{١٩} وأحدث مجى الدين الإسلامي تغيراً في بنية المجتمع العربي وعلاقة الإنسان بمحيهه لكنه لم يفكر الفكاهة والدعائية والمزاح التي تساعد على تalfى قلوب الناس، إذا نهى الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن المزاح الذي يؤدي إلى الغضب والاستهانة بالناس، لتقول الرسول: "إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً"^{٢٠} وقال بعض الصحابة: "يا رسول الله إنك تداعينا فقال إني وإن داعيكم لا أقول إلا حقاً"^{٢١} ودعا الرسول (صلى الله عليه وسلم) المؤمنين إلى إراحة قلوبهم كما يريحون أجسادهم فالقلوب تذوب وتتكل كال أجسام لقول (صلى الله عليه وسلم): "روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلت عميت"^{٢٢} وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) أكثر الناس ابتساماً وضحكاً في وجوه أصحابه، وقد أثر بأصحابه فأخذوا التبسم اقتداء به وتقيراه^{٢٣} ومن هنا يتبيّن لنا إن الفكاهة في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) كانت تهدي إلى التؤود بين المؤمنين فالانسجام والارتباط بينهم، واستمر هذا الحال في العصر الراشدی حيث دعا بعض الصحابة إلى إضحاك المسلمين الملزمين بالتعاليم الإسلامية، وكانت تسرى عن النفوس وتكثر بالصدق والتؤود فيما بينهما^{٢٤} وبعد انتقال الخلافة إلى الأمويين وانتقالهم عاصمتهم من المدينة إلى دمشق، فشا جيل ليس لهصلة بالحصر النبوى والعهد الراشدی التي أثرت في أساليب الحياة إذا شاع الترف وانتشرت مجالس اللهو واعتمد الأمويين على مجموعة من الأشخاص لغرض الفكاهة فأقاموا مجالس اللهو، فكان الناس يقبلون عليهم لسماع فكاهاتهم وأدخلتهم الخلفاء إلى قصور وجالسوا هم حتى نفوسهم بالفرح والسرور فكانوا يرغبون في الكاهنة والصحة والمزاح والدعابة^{٢٥}



ومن يتبنّى لنا إن الفكاهة والضحك من الأمور الطيبة والضرورية لجسم الإنسان فهـما يعمـلـان على استـعادـة توازنـه وـقاـمـةـ الضـغـطـ النـفـسـيـةـ والـجـسـيـةـ وـعـلـاجـهاـ بالـضـحـكـ كـيـ يـقـيـ حـيـاـ بشـكـلـ أـنـصـلـ.

المبحث الثاني

فكاهة رجال السلطة الحاكمة

وإثرها على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

قامت الخلافة العباسية على أنقاض الخلافة الأموية بعد مقتل آخر خليفة أموي مروان بن محمد سنة ١٣٢ هـ وخلال العصر العباسي، كان الشعور بالفكاهة من أهم مظاهر الحياة العامة، حيث اتـخذـ طـرـيقـاـ لـكـسبـ لـتـعبـيرـ عنـ الإـغـارـضـ الشـخـصـيـةـ،ـ فـهـىـ تـبـرـ عـنـ وـاقـعـ صـرـيـعـ عـمـاـ يـخـفـىـ مـنـ حـقـاـقـ سـيـاسـيـةـ وـاـقـصـادـيـةـ وـاجـتمـاعـيـةـ وـ ثـقـافـيـةـ،ـ قـدـ حـفـلـ بـهـاـ الـمـجـتمـعـ الـإـسـلـامـيـ عـلـىـ شـتـىـ ثـقـافـاتـ الـأـمـمـ وـالـأـقـوـامـ.

أولاً - الفكاهة وإثرها على الجوانب السياسية.

ارتبطت الفكاهة مع الواقع السياسي خلال العصر العباسي، خاصة بعد تعرض الإنسان لحالات من الخوف والذلة والحرمان، مما قد أثر سلبًا على شخصية الإنسان وملجأ للتخلص من ذلك الواقع السياسي المتدهور. فنجد إن هناك الكثير من الشعراء الذين عبروا عن رفضهم للسلطة والحكم ومنا الشاعر دبل الخطاعي (٢٨) القائل عندما هجا الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧ هـ / ٨٤١-٨١٣ م) (٢٧) وبعد هربه إلى المغرب قوله:

مُلُوكُ بَنِي العَبَّاسِ فِي الْكِتَبِ سَبْعَةَ... وَلَمْ تَأْتِ فِي ثَامِنَ لَهُمُ الْكِتَبِ
كَذَلِكَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي الْكَهْفِ سَبْعَةَ... عَدَّةٌ تَوَوَّلُ فِيهِ وَتَأْمُمُهُمْ كَلْبٌ
وَإِنِّي لَأُعْلَى كَلْبَهُمْ عَنْكَ رَغْبَةً... لَأَنِّكَ ذُو ذَنْبٍ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ
لَئِذْ ضَاعَ أَمْرُ النَّاسِ حِينَ يَسُوْهُمْ... وَصَيْفٌ وَأَشْنَاسٌ وَقَدْ عَظَمَ الْخَطْبُ
وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تُرَى مِنْ بَعْدِهَا... مَطَالِعُ شَمْسٍ قَدْ يَعْصُمُ بَهَا الشَّرْبُ
وَهَمْكَ تُرْكِي عَلَيْهِ مَهَابَةً... فَأَنْتَ لَهُ أَمْ وَأَنْتَ لَهُ أَبٌ (٢٨)

ووصف حكم الخليفة المستعين (٢٩) أنه ينفذ أوامر القائدين التركى وصيف وبغا قوله

خَلِيلَةَ فِي قَفْصٍ... بَيْنَ وَصِيفٍ وَبَغَّا
يَقُولُ مَا قَالَ لَهُ... كَمَا تَقُولُ الْبَيْغا (٣٠)

وقال الشاعر ابن الرومي (ت ٢٨٣ هـ) (٣١) من عزل عبد الله بن عبد الله بن طاهر (ت ٣٠٠ هـ) (٣٢) من حكم

بغداد سنة ٢٥٠ بعد اهزمه في المعارك وحربه في بغداد:

هـوـ الأـسـدـ الـورـدـ فـيـ قـصـرـهـ وـلـكـهـ ثـلـبـ المـعرـكـةـ (٣٣)

ووصف السيوطي (ت ٩١١ هـ) سمل عين الخليفة المتقى (٣٣٣-٥٣٢٩ هـ / ٩٤٤-٩٤٧ م) (٣٤) على يد القائد

التركي توزون في باب الضحك والسخرية بقوله



صرت وإبراهيم شيخي عمي... لا بد للشيوخين من مصدر

ما دام تورون له إمرة... مطاعنة فالملل في المجرم (٣٥)

وبسبب الواقع السياسي والإداري الفاسدة للبلاد فوصفه الخليفة المعتصم (٢٨٩-٢٧٩هـ / ٩٠١-٨٩٢) (٣٦) يأشعار فيها من السخرية بقولهم:

إلى كم لا نرى ما نرتجيه... ولا ينفكُ من أملِ كذُوب
لئن سَمْوَكَ مَعْتَضِدًا فإني... أظنك سوف تعتصد عن قرب (٣٧)
وهاجم الناس وزير تركى يدعى العباس وكان أمير بغداد بقولهم:
لعن الله الذى... قَلَّدَ عباس الوزارء
والذى وَلَّى ابن عمرو... يه بغداد الإمارء
فوزير شنج الوجه... بطين كالغراره
وقفاً فيه سناها... ن ورأس كالخياره
وأمير أعجمى... كحمار ابن حماره
رحل الإسلام عنا... بتوليه الإداره (٣٨)

ويصف الخوارزمي (ت ٣٨٣هـ) الواقع الملي بالتناقضات خلال العهد البوبي (٣٣٤-٤٤٧هـ / ٩٤٦-٩٤٩) (٤٥) بقوله:

ما لى رأيت بنى العباس قد فتحوا... من الكنى ومن الألقاب أبوابا
ولقِبوا رجالاً لو عاش أو لهم... ما كان يرضى به للحش بباب
قل الدرارهم فى كفى خليفتنا... هذا فأنفق فى الأقوام ألقاباً (٤٦)
ومن هنا يتبين لنا إن المجتمع العباسي قد أثقل بالصراعات السياسية والحروب مما دفعهم بهم للتوجه نحو
الفكاهة والنكت لمواجهة المحن والصعاب للهروب من الواقع السياسي.
ومن الروايات التاريخية بان جاء رجلا إلى القاضى عامر بن شراحيل الشعبي (ت ١٠٣هـ / ٧٢١) (٤٧) قال
انى تزوجت امرأة وجدتها عرجاء فهل لي ان أردها، فقال له الشعبي: اذا تريد ان تسابق بها فردها" (٤٨)

ثانياً: فكاهة الخلفاء وإثرها على الجانب الاقتصادي.

اهتم الخلفاء العباسين بشؤون البلاد الاقتصادية وبذل الجهود الكثيرة في تنمية موارد البلاد في الزراعة والصناعة والتجارية وغيرها، فضلاً إلى مواردها التي تتربع بالأموال من الضرائب والخارج، فعاش الخلفاء العباسين حياة قائمة على البذخ والتلذذ بينما كان عامة المجتمع يعانون من الجوع والفقر، فكان لا يجتمعان على باب الخليفة من العلماء والشعراء والفقراء والقضاة والكتاب فكان يمنحونهم من الأموال وما يرتفعهم إلى أعلى الدرجات في طبقات المجتمع (٤٩)



وما يدل على سخاء الخلفاء منهم الخليفة (١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٨ م) (٤٥) الذي عرف بكثرة توزيعه للجوائز فتشير الروايات التاريخية بان دخل الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) (٤٦) وابن ابي حفص الشطرينجي (ت ٢٠٠ عـ) (٤٧) على هارون الرشيد فخرج عليها وهو كمتحير النفس فقال: "يا اصمعي قلت: ليك يا أمير المؤمنين قال فايكمأ قال بيتنا واصاب به المعنى الذي في نفسي فله عشرة آلاف درهم قال بن أبي حفص قد حضرني بيت يا أمير المؤمنين قال هاته فانشا يقول... مجلس يألف السرور إليه... لمحب ريحانه ذراكك.. فقال أحسنت والله يا فضل أعطه عشرة ألف درهم ثم قال بن أبي حفص قد حضرني بيت ثان يا أمير المؤمنين قال هاته فانشا يقول... كلما دارت الزجاجة زادته... حينها ولوغة فبكاك... قال أحسنت والله يا فضل أعطه عشرة آلاف درهم قال الأصمعي فنزل بي في ذلك اليوم ما لم ينزل قط مثله ان بن أبي حفص يرجع بعشرين ألف درهم وبفخر ذلك المجلس وارجع صفرا منهما جميما ثم حضرني بيت فقلت يا أمير المؤمنين قد حضرني ثالث فقال هاته فأشتئت أقول... لم ينلك المني بان تحضرني... وتجافت امنتي عن سواك... فقال أحسنت والله يا فضل أعطه عشرين ألف درهم ثم قال هارون قد حضرني رابع فقلنا إن رأى أمير المؤمنين ان ينشدنا فعل فانشا يقول... فمميت ان يعيشني الله نعاسا... لعل عيني تراكك... قال فقلنا يا أمير المؤمنين والله أنت اشعر منا فجوائزنا لأمير المؤمنين فقال جوائز كما لكما وانصرفا (٤٨)

فعلى الرغم من هذا السخاء الذي تميز به هارون الرشيد الا انه قد ترك في بيت المال ميزانية ضخمة مقدارها تسعمائة مليون درهم (٤٩)

وقد تميز العصر العباسي بالتفاوت الطبقي، ومن طبقات الحكم وعامة المجتمع وقد صور لنا ابن الحجاج هذا التفاوت الطبقي عندما رأى كلاب وقال وقد رأى كلاب عز الدولة بختيار (٥٠) هطعم لحوم الجدا

رأيت كلاب مولانا وقوفا... ورابضة على ظهر الطريق

فمن ورد له ذنب طويل... يعقة وملهوب خلوقى

تغذى بالجدا فوددت أني... وحق الله خر كوش سلوقي

في مولاي رافقني بكلب... لا كل كل يوم مع رفيقى (٥١)

ويصور الوزير المهلبي فقره قبل ان يصبح ثريا فقال

ألا موتُ بيع فأشتريه... فهذا العيش مala خير فيه

ألا موتُ لذيدُ الطعم يأتي... يخلصني من الموت الكريه

إذا أبصرت قبراً من بعيد... وددت بأنني مما يليه

ألا رحم المهيمن نفس حر... تصدق بالوفاة على أخيه (٥٢)

كما يصور لنا الوزير المهلبي (٥٣) مدی بذخه وإسرافه خاصة وانه كان مشغوفا بشراء الورد وفرشها في مجلسه (٥٤)

وهذا يتبيّن لنا حياة الحكم ومدى الترف والبذخ بينما عامة المجتمع من الفقراء وكانوا يعانون من العerman والعوز فنجد الشاعر السرى الرقاء (ت ٣٦٦ هـ) (٥٥) شكي حاله وقلة موارده فقال



يكفيك من جملة أخباري... يسرى من الحب وإعساري
في سوقه أضلهم مرتد... نقصاً ففضل بيهم عارى
وكان الإبرة فيما مضى... صانثة وجهي وأشعاري
فأصبح الرزق بها ضيقاً... كأنه من ثقبها جاري (٥٦)
وروى ابن الرومي شرف رجال الشرطة وكتاب الدواوين الذين كانوا في أمور مالية حسنة بقوله
أتراني دون الآلى بلغوا الآ
مال من شرطة ومن كتاب
وتجار مثل البهائم فازوا
بالمني في التفوس والأحباب (٥٧)
ووصفت ابن فارس (ت ١٤٩٥هـ) (الوضع المالي) فيقول

إذا كنت في حاجة مرسلاً... وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيمًا ولا توصه... وذاك الحكم هو الدرهم (٥٨)

إذا خلال العصر العباسي استمر الجوع بين الناس فعم القحط في العالم الإسلامي سنة ٤٠١ في نيسابور (٦)
فوصف الوضع الذي مر بها العالم فقال أحد الشعراء المجهولين بقوله:
قد أصبح الناس في بلاء... وفي غلاء تداولوه
من يلزم البيت مات جوعاً... أو يشهد الناس يأكلوه (٦١)

إن هذا الوضع الاقتصادي أدى إلى ظهور الفكاهة الاقتصادية بسبب اختلاف الكثير من القيم والمفاهيم
القائمة على الصدق والخلق الكريم والغفوة والشجاعة مقابل الظلم والاستبداد والقهر والتشرد والفقر والعوز
وغيرها فعاشوا حياة المضطهددين مقابل الترف وبدخ الطبقية العليا.

ثالثاً: الفكاهة الاجتماعية وإثرها في المجتمع الإسلامي

تالف المجتمع الإسلامي خلال العصر العباسي من عناصر متعددة من العرب والفرس والترك وغيرها من
الأمم والأقوام ، وكانت هذه الأمم تختلف فيما بينها في عاداتها وتقاليدها وثقافتها وآدابها ، وقد شكل مظاهر
التباهي بين سكان بسبب التنوع البشري اثر في الفكاهة خلال العصر العباسي ومن أشهر الذين عبروا عن ذلك
قول ابن المعتر (ت ٢٩٦هـ) (٦٢)

والدهر يخط أهل بيده،
في كل جارحة له قرص
أما ترى بذلك أقمت به
أعلى مساكن أهل خص
وولاته بطي زنادقة،



مَلَائِيُّ الْبُطُونَ، وَأَهْلُهَا خُمْصٌ
وَلَهُم مَسَالِخٌ يَسْلُخُونَ بَهَا،
لَا يَتَقَى سَطْوَاتِهَا الْلَّصَّ
أَسِيَافُهَا خَشْبٌ مُعْلَقَةٌ،
مَصْنُوعَةٌ، وَقَابِهَا جَصَّ
وَجَنُودُهُمْ تَحْمِي رَعِيَّتِهِمْ،
وَلَهُمْ عَلَى أَكْبَادِهِمْ رَقْصٌ
غَلَبَتْ خَيَاتُهُمْ أَمَانَتُهُمْ،
وَطَّعَى عَلَى تَقْوَاهُمُ الْحَرْصُ
فَتَيَّانُهُمْ فِي كُلِّ رَايَةٍ (٤٤)

وتشير الروايات التاريخية إن الخليفة المهدى (١٥٨ـ ١٦٩هـ / ٧٥٨ـ ٧٧٤م) (٤٤) كان يتزه فى زورقه وسمع صوت بشر على ضفة النهر يؤذن فى غير وقت الإذن ساخر من الصلاة فأمر بضربه بالسوط فضربه بين يديه على صدر الحرافة سبعين سوطاً اتلفه فيها فكان اذا أوجعه السوط يقول حسن وهى كلمة تقولها العرب للشيء اذا أوجع قال بعضهم انصر زندقة يا أمير المؤمنين فيقول حسن ولا يقول باسم الله فقال بشار وبلك إطعام هو فقال فاسمى الله عليه فقال له الآخر افللت الحمد لله قال له نعمه هي حتى احمد الله فلما ضربه سبعين سوطاً

بان الموت فيه، فألقى فى سفينه حتى مات (٤٥)

وسخر أبو العتاهية (ت ٢١٠هـ) (٤٦) عن القاضى القضاة احمد بن أبي داود (ت ٢٤٠هـ) (٤٧) دعاه النسب إلى قبيلة إباد فقال (أنت عندى من أيدى ليس فى ذلك كلام * عربى عربى لا يضاف
شعر ساقيك وفخذيك خزامى وثمام * وضلوع الشلو من صدرك نبع وبشام
لو تحركت كلاد لانقلبت منك نعام * وظباء مخضبات وبرابع عظام
انا ما ذنبي ان كذبني فيك الأنام * ثم قالوا حاسمى من بنى الأبطاح
عربى عربى حاسمى والسلام (٤٨)

يتبيّن لنا أن التطور الحضاري الذي شهدته المجتمع الإسلامي كان بسبب الت النوع العرقى والعقائدى والفكرى عند أبناء المجتمع مما ساعد على ازدهار الفكاهة وتطورها بسبب التنافس والتحدي بين أبناء المجتمع وكان لجوارى السلطة اثر فى فكاهة الخلفاء وتغير مذاهبهم فنجد ان جارياً الرشيد كانت معه دعابة ومرحة عندما أرسلت إليه رسالة خط لها بأناملها اللطيفة تفاحة فجاءها الرد من الخليفة مكتوبًا على تفاحة ثانية وهذا كله إمام مرأى الناس ومسامعهم حيث وصف ما جرى فقال: أقبلت وصيغة عها تفاحة مكتوب عليها بغالىه فقال الرشيد: لمن هذا؟ فقيل: لخالد بن يزيد الكاتب، قال: على به، قال خالد: فأحضرت، فقال للجاريا: أعيدي، فأعادت، فقال لي: لمن هذا؟ فقلت: لي يا أمير المؤمنين، فيينا نحن كذلك إذ أقبلت وصيغة معها تفاحة عليها مكتوب بغالىه:



سرورك ألهاك عن موعدى

فضيرت تفاحتى تذكرة

فأخذ الرشيد تقاحة أخرى وكتب عليها:

تقاضيت وعدى ولم أنسه

تففاحتى هذه معذره

ثم قال له يا خالد، قل في هذا شيئاً فقال:

تفاحة خرجت بالدر من فيها

أشهى إلى من الدنيا وما فيها

يضاء في حمرة غلت بغالية

كأنما قطفت من خلد مهديها (٦٩)

رابعاً: الفكاهة العسكرية وإنثرها في حياة المجتمع.

ونجد إن الخليفة المهدى خرج مع خادم فانقطعا عن العسكر وأصابهما جوع شديد فوصلوا إلى مزارع فى كوخه وطلبا منه الطعام فقدم خبز شعير وبقل وكراثا وبصلا وطلب المهدى زيتا واكللا اكللا كثير خرج المهدى متزهاً ومعه عمرو بن ربيع مولاه، وكان شاعراً، فانقطع عن العسكر، والناس فى الصيد، وأصاب المهدى جوع شديد، فقال لعمرو: ويحك! ارتدلى إنساناً نجد عنده ما نأكل، فما زال عمرو يطوف إلى أن وجد صاحب مِيقَةٍ وإلى جانبها كوخ له، فصعد إليه فقال له: هل عندك شيء يؤكل؟ قال: نعم، راقق من خبز شعير وريثة، وهذا البقل والكراث، فقال له المهدى: إن كان عندك زيت فقد أكملت، قال: نعم عندي فضلة منه، فقدم إليهما ذلك، فأكللا أكللا كثيراً، وأمعن المهدى حتى لم يبق فيه فضل، فقال لعمرو: قل شرعاً

نصف به ما نحن فيه، فقال عمرو:

إن من يطعمُ الرثيّة بالزيت

وخبزَ الشعير بالكراث

لتحقيقِ بصفعة أو بثنين

لوسوءِ الصنيع أو بثلاث

قال المهدى: بشس والله ما قالت، ولكن أحسن من ذلك:

لتحقيقِ ببدرة أو بثنين

لحسنِ الصنيع أو بثلاث

ووافي العسكر، ولحقته الخزائن والخدم والموكب، فأمر لصاحب المickleة بثلاث بدر دراهم.

ومرة أخرى يجوع المهدى في طريقه للصيد: قال: "وuar به فرسه مرة أخرى، وقد خرج للصيد، فدفع إلى خباء أعرابي وهو جائع، فقال: يا أعرابي هل عندك قرآن ضيفك؟ قال: أراك طريراً جسيماً عميماً، فان



احتملت الموجود قربنا لك ما يحضرنا، قال: هات ما عندك فاختر له خبز ملة، فأكلها، وقال: طيبة، هات ما عندك فاختر إليه لبناً في كرش فسقاه، فشرب، وقال: طيب، هات ما عندك فاختر له فضة نبيذ في ركوة، فشرب الأعرابي واحداً وسقاه، فلما شرب قال المهدى: أتدري من أنا؟ قال: لا والله، قال: أنا من خدم الخاصة، قال: بارك الله في موضعك وحباك من كنت، ثم شرب الأعرابي قدحاً وسقاه، فلما شرب قال له: يا أعرابي أتدري من إنا؟ قال: نعم ذكرت أنك من خدم الخاصة، قال: لست كذلك، قال: فمن أنت؟ قال: أنا أحد قواد المهدى، قال: رحبت دارك، وطاب مزارك، ثم شرب الأعرابي قدحاً وسقاه، فلما شرب الثالث قال: يا أعرابي، أتدري من أنا؟ قال: نعم، زعمت أنك أحد قواد المهدى، قال: فلست كذلك قال: فمن أنت؟ قال: أمير المؤمنين بنفسه، فأخذ الأعرابي ركوة فوكانها، فقال له المهدى: اسقنا، قال: لا والله لا تشرب منها جرعة فما فوقها، قال: ولم؟ قال: سقيتك قدحاً فزعمت أنك من خدم الخاصة، فاحتلناها لك، ثم سقيناك آخر فزعمت أنك أحد قواد المهدى فاحتلناها لك، ثم سقيناك الثالث فزعمت أنك أمير المؤمنين، لا والله ما آمن أن أسيك الرابع فنقول: إنك رسول الله، فضحك المهدى، وأحاطت به الخيل، فنزل إليه أبناء الملوك والأشراف، فطار قلب الأعرابي، فلم يكن همه إلا النجاة بنفسه، وجعل يشتد في عدوه، فقال له المهدى: لا بأس عليك، وأمر له بصلة جزيلة من مال وكسوة وبرة وآلله، فقال: أشهد أنك صادق، ولو ادعيت الرابعة والخامسة لخرجت منها، فضحك المهدى منه حتى كاد أن يقع عن فرسه حين ذكر الرابعة والخامسة، وجعل له رزقاً وألحقه بخواصه" (٧)

ومن هنا يؤكد لنا روح الدعابة والمرح التي تميز بها الخليفة المهدى وسعيه للهو والمرح والضحك للترويح عن نفسه.

وتمنع المؤمنون بروح الفكاهة فتشير الروايات التاريخية انه جمع كل في قصره أخاه المعتصم واثنين من وزرائه وقام بطبخ قدر من الطعام كما أمر كل واحد منهم إن يطبخ قدراً ثم أمر المؤمنون بنص خواصه من خدمة إن يخرج فلا يرى أحد في الطريق فقال: وهذه قدر طباخ ابن طباخ أجاد ما أحكمه، ثم ذاق قدر يحيى بن أكثم القاضي فأعرض بوجهه، وقال: شه، هذه والله جعل طباخها فيها مكان بصلها خرا، فضحك القوم وذهب بهم الضحك كلَّ مَذْهَبٍ، وقد يحادثهم ويطأطئهم ويتباهي معهم، وطابوا معه، فلما يرق الفجر قال له المؤمنون: لا يخرجنَّ منك ما كنا فيه، وعلم أنه علم بهم، فوصله بأربعة آلاف دينار، وقسط له على أصحاب القدر كل واحد منهم على قدر مرتبته، وقال: إياك إن تعود إلى الخروج في مثل هذا الوقت مرة أخرى، فقال لا أعدكم الله الطيب ولا أعد مني الخروج! فسألوه عن تجارتة، وعرفوا منزله، وجعل يدُّ في خدمة المؤمنون وخدمة الجميع، وصار في جملتهم (٨)

ومن هنا يتضح لنا إن إعداد الطعام وطبوخه من جانب الخليفة وزرائه بعد موافقة فكهاء حيث كانوا يبتعدون عن حياة القصور والمظاهر الرسمية غي بعض الأحيان ويعودون إلى الحياة البسيطة وتناول الطعام مع الناس، وربما هذا شيء من المبالغة لهم فكيف ذلك وهم كانوا يعرفون بقدسية الخليفة، وإنما كانوا يسعون إلى كسب الرأي العام وإظهار الناس مدى تواضعه وعدالتهم.



ويُمْيلُ الْخَلِيفَةُ الْمُنْتَصِرُ بِاللَّهِ (٧٢) إِلَى الْلَّهُوِ الْهَلُولِ فَشَيَرَ الرَّوَايَاتِ التَّارِيْخِيَّةِ إِذَا اخْبَرَ إِنْ رِجَالًا عَجُوزًا كَانُوا يُحِبُّ امْرَأَةً وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَرَوَّجُوا فَأَمَرَ الْخَلِيفَةَ بِيَاحْضَارِ الْعَجُوزِينَ وَاقَمَ لَهُمَا عَرْسًا كَبِيرًا وَزَعَتْ فِيهِ الْحَلْوَى عَلَى الْمُدْعَوِّينَ الَّذِينَ كَانُوا يَرَوُنَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ مُسْرَحَيَّةً فَكَاهِيَّةً أَخْرَجَهَا لَهُمُ الْخَلِيفَةَ وَقَامَ الشَّاعِرُ يَعْقُوبُ التَّمَارُ (٧٣) بِإِتْصَوْبِرِ قَاتِلًا

وَقَالَ يَعْقُوبُ التَّمَارَ فِي ذَلِكَ:

مُنْحَ اللَّهُ أَبَا الْفَضْلِ
حَيَاةً لَا تَنْعَصُ
وَتَوْلَاهُ، فَقَدْ بَا^١
لَغَ فِي الْحُبِّ وَأَخْلَصَ
عَاشِقًا كَانَ عَلَى التَّرِ
وَبِيجَ لِلْعَقْدِ تَحرَّصَ
مِنْ هُوَيِّ مِنْ شِعْرُهَا يَخْضُبَ
بِالْحَنَاءِ الْمَعْفُصَ
فَقَتَرَاهُ عِنْدَ مَا يَنْصُلُ^٢
كَالْبَرْدِ الْمَحْرَصِ (٧٤)

وَعِنْدَمَا خَرَجَ الطَّاغِيُّ (٧٥) / ٩٢٣ - ٣٩٣ - ٣٦٣ (م) (٧٦) ثَاثَرُ ضَدَ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَكْفِيِّ (٣٣٣ - ٣٣٤ - ٩٤٤) (٩٤٥) أَصَبَّ بِالْقَلْقِ وَالاضْطَرَابِ فَرَأَى نَدْمَاؤُهُ إِنْ يَجْتَمِعُوا بِهِ لِسْتِرِيهِ وَمَا زَحْتَهُ بِذِكْرِ أَنْوَاعِ الْأَطْعَمَةِ فَقَامَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَانْشَدَ قَصِيدَةً أَبْنَى الْمَعْتَزِ فِي وَصْفِ سَلَةِ الْكَرَامَجِ وَأَنْوَاعِهَا فَلَامَرَ الْمُسْتَكْفِيَ بِيَاحْضَارِهِ كَمَا جَاءَ وَصْفَهَا فَأَقْبَلَ الْمُسْتَكْفِيُّ عَلَى مَعْلُومٍ كَانَ يَعْلَمُ فِي صَبَاهِ طَيْبِ النَّفْسِ، وَكَانَ يَضْحِكُ مِنْهُ وَيَسْتَظْفِنُهُ، فَقَالَ لَهُ: قَدْ أَنْشَدْنَا مَا سَمِعْتُ، فَأَنْشَدْنَا أَنْتَ، قَالَ: لَا أَدْرِي مَا قَالَ هُؤُلَاءِ، وَمَا أَنْشَدْنَا، غَيْرُ أَنِّي مُضِيَتْ فِي أَمْسِ يَوْمَنَا هَذَا أَدْوَرَ حَتَّى أَتَيْتُ بِاطْرِنِجاً، فَرَأَيْتُ رِيَاضَهَا، فَذَكَرَتْ قَوْلَ أَبِي نَوَاسٍ فِيهَا، فَوَاللَّهِ لَقَدْ شَجَانِي، وَذَهَبَ بِي كُلَّ مَذْهَبٍ، فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَكْفِيُّ: وَمَا الَّذِي قَالَ أَبُو نَوَاسٍ، وَوَصَفَ مِنْ أَمْرِهِ؟ قَالَ:

نَوْمٌ عَيْنِيكَ يَا ابْنَ وَهْبٍ غَرَّارُ
وَلَنَارُ الْهَوِيِّ بِقَلْبِكَ نَارُ (٧٧)

فَلَمْ يَرِيَ الْمُسْتَكْفِيَ مِنْ وَلِيِّ الْخَلَافَةِ أَشَدَّ سُرُورًا مِنْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَأَجَازَ جَمِيعَ مِنْ حَضْرِ مِنْ الْجَسَاءِ
وَالْمَغْنِيَّنِ وَالْمَلَهِيَّنِ (٧٨)

وَعِنْدَمَا طَبَقَ هَارُونَ الرَّشِيدَ عَلَى الْبَرَامِكَةِ وَأَمْرَ بِسْجَنِ يَحِيَّيِ الْبَرَامِكِيِّ وَابْنِهِ الْفَضْلِ سَعَنْهَا بِالسِّجْنِ وَهُمَا يَضْحِكَانَ ضَحْكًا مُفْرَطًا فَلَمَ الرَّشِيدَ بِذَلِكَ فَبَعْثَ مُسْرِوا خَادِمَهُ سِيَّلَمَ بِسَبِيلِهِ ذَلِكَ فَجَاءَهُمَا وَقَالَ لَكُمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ: مَا هَذَا الْاسْتَخْفَافُ بِغَصْبِيِّ؟ فَازْدَادَاهُمَا ضَحْكًا! وَقَالَ يَحِيَّيِ: أَشْتَهِنَا سَكَبَاجَا فَاحْتَلَنَا فِي شَرَاءِ الْقَدْرِ وَاللَّحْمِ وَالْخَلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَلَمَا فَرَغْنَا مِنْ طَبْخِهَا وَإِحْكَامِهَا، ذَهَبَ الْفَضْلُ يَنْزَلُهَا فَسَقَطَ قَعْرُ الْقَدْرِ،



فوق الضحك والتعجب مما كنا فيه، وما صرنا إليه. فلما أعلم مسرور الرشيد بذلك، بكى وأمر لهما بمائدة في كل يوم، وأنذن لرجل مما يأنسان به، أن يدخل عليهما كل يوم، ويتنزد معهما(٧٩) إن ما فعله الرشيد يحيى وابنه الفضل يدل على المأساة الألم بعد إن عاشهما حياة الترف والبذخ في التصور إلى ظلمة السجون فشعوا بصدمة مؤثرة وشعروا بالخيئة والإحباط مما دفعهم إلى الضحك والفكاهة علاجا للتحقيق من عين الواقع المرير.

النتائج:

- إن ظاهرة الفكاهة متعددة الجوانب متراوحة الإطراف ومرتبطة بالظاهرة البشرية المعقدة
- إن الفكاهة من ه جذوره القديمة الضارة في أعماق التاريخ إذا مر مراحل متعددة من التطور في الشكل والمضمون
- إن المجتمع العباسي من أزهى المجتمعات حيث تنوّع وسائل الترف والغنى وحملت مفاهيم حديثة لتواكب العصر ومستجدات المجتمع الجديد
- عبرت الفكاهة عن واقع التقاض والقلق والاضطراب وقامت بدور في الترويج النفسي تحت وطأة الإحداث التاريخية
- اتسمت الفكاهة بالاتجاهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من سمات خاصة مؤثرة في تطور الفكاهة



المصادر والمراجع

المصادر الأولية.

– القرآن الكريم.

– الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل)، (دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط

www.elexandva.ahlamontada.com . د. ت .

– ابن الأثير، أبو الحسن على بن أبي الكرم الشيباني (ت ١٢٣٢هـ / ١٢٣٠م).

. .

– الكامل في التاريخ، (دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م).

– الأصفهانى، أبو الفرج على بن الحسين (ت ١٣٥٦هـ / ٩٦٦م).

– الأغاني، تحقيق، سمير صابر، دار الفكر، ط ٢، (بيروت- د. ت .).

– الغالبى، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (١٤٢٩هـ / ١٠٣٨م).

– فقه اللغة وسر العربية (المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة- ١٩٥٩م).

– يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر / تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية،
بيروت، ١٩٨٥م).

– الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م)

– الناج في أخلاق الملوك، تحقيق فوزي عطوى، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، ١٩٧٠.

– الجرجانى، على بن محمد بن على (ت ١٤١٣هـ / ١٤١٦م).

– التعريفات، تحقيق ابراهيم اليازى، دار الكتاب العربي، ط ١، (بيروت- ١٤٠٥م).

– ابن حنبل، أحمد (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م).

– المسند، تحقيق: وصى الله بن محمود بن عباس، ط ١(المكتب الإسلامي، دار الخانى، الرياض، ١٤٠٨هـ).

– الخطيب البغدادى، أبو بكر أحمد بن على (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م).

– تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م).

– ابن خلkan، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م).

– وفيات الأعيان وأبناء أبناء زمان، تحقيق: إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م).

– ابن الرومى، أبو الحسن على بن العباس بن جريج (٢٨٣هـ / ٨٩٦م)

– ديوان ابن الرومى، تحقيق د. حسين نصار، مطبعة دار الكتب، مصر، ١٩٧٩م).

– الدميرى، كمال الدين محمد بن موسى (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م):

– حياة الحيوان، طبعه دار البحرين، (د. م- د. ت).

– الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).

– تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م)

– سبط ابن الجوزى، يوسف الفرغلى بن عبد الله البغدادى، (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م):



— تذكرة الخواص، قدم له السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجم الأشرف - ١٩٦٤هـ).

— ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م).

— الطبقات الكبرى، (دار صادر، بيروت، د. ت).

— ابن سيدنا، أبو الحسن علي (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م).

— المخصوص، (لجنة إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت).

— السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م).

— تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد تامر، ط ١، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٥م).

— أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون القضايعي المصري (ت ٤٥٤هـ).

— المسند، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي^١ (ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦)

— الطراباني، سليمان بن أحمد (ت ٢١١هـ / ٨٢٦م).

— المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد العزيز السلفي، ط ٢، (دار إحياء التراث العربي، د. ت).

— الطبرى، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م).

— تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: نخبة من العلماء الأجلاء، ط ٤، (مؤسسة الأعلمى، بيروت، ١٩٨٣م).

— الصفدي، صلاح الدين خليل أبيك (ت ١٣٦٢هـ / ٧٦٤م).

— الواقى بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركى مصطفى، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م).

— القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرج الانصارى (ت ٦٧١هـ / ١٢٧٢م).

— الجامع لأحكام القرآن، ط ١ (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م).

— ابن عساكر، على بن الحسن بن هبة الله الشافعى (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م).

— تاريخ دمشق، تحقيق: على شرى، (دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ).

— الغزالى، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ / ١١١١م).

— إحياء علوم الدين، (دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت).

— الكتبى، محمد بن أحمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م).

— فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: على بن محمد بن يعوض الله وأحمد عبد الموجود، ط ١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م).

— ابن المعتر، عبد الله (ت ٢٩٦هـ / ٩٠٨م).

— (الديوان)، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٦.

— المسعودى، على بن الحسين (ت ٣٤٥هـ / ٩٥٦م).

— مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط ٢، (دار الهجرة، قم، ١٩٨٤م).

— مسلم، أبو الحسين (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م).



- الصحيح، (دار الفكر، بيروت، د. ت).
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ١٣١١هـ / ١٢٤٥م).
- لسان العرب، (أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ).
- ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت ١٤٣٨هـ / ١٠٤٦م).
- الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، (إيران، د. ت).
- ابن النجاشي البغدادي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن (ت ١٤٤٣هـ / ١٢٤٥م).
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، (دار الكتب ٥٠).
- التویری، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ١٣٣٢هـ / ٧٣٣م).
- نهاية الأرب في فنون الأدب، د. ط، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، (د. م، د. ت).
- العسكري، أبو هلال (ت ١٣٩٥هـ / ١٠٠٥م).
- جمهرة أمثال العرب تحقيق: عبد السلام هارون، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ العلمية، بيروت، ١٩٩٧م).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ١٢٢٦هـ / ١٢٢٨م).
- معجم الأدباء، ط ٣، (دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠م).
- معجم البلدان، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م).
- المراجع الثاوية
- بروكلمان، كارل
- تاريخ الشعوب، نقله إلى العربية: أمينة فارس ومنير البعبكي، ط ٥، (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م).
- عبد الحميد مشاكر.
- الفكاهة والضحك رؤية جديدة (سلسلة عالم المعرفة العدد ٢٨، م ٢٠٠٣م).
- الروضان عبد عون
- موسوعة شعراء العصر العباسي (دار أسامة للنشر، الأردن، ٢٠٠١م).
- الزركلي، خير الدين.
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشريين، ط ٥، (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م).
- ضيف، شوقي
- العصر العباسي الأول، (دار المعارف – مصر، القاهرة، ١٩٨٦م).
- الفكاهة في مصر، (دار الهلال، القاهرة، العدد ٨٣، م ١٩٥٨م).
- قودير، جهاد عبد القادر
- شعر الفكاهة في العصر العباسي، (جامعة البعث كلية الأدب، ٢٠٠٩م).



عبد النور جبور،

المعجم الأدبي (دار العلم للملائين، بيروت، ١٩٧٩ م) .

الهوامش والتعليقات

- (١) بهلول بن عمرو الصيرفي، أبو وهيب المجنون من أهل الكوفة، حدث من أيمن بن نائل وعمرو بن دينار وعاصم بن أبي النجود، وكان من عقلاه المجانين. ابن النجار البغدادي، المستفاد، ٦٥/١؛ الكتبى، فوات الوفيات، ١٥٣/١.
- (٢) ابن سيدة، المخصص، ٣٥٩/٢.
- (٣) الجرجانى، التعريفات، ص ٤٠؛ ابن منظور، لسان العرب، ٤٠/١٠؛ عبد النور، المعجم الأدبي، ١٩٤؛ الخصاونة، أدب الفكاهة، ٢٢.
- (٤) الشعابى، فقد اللغة، ١٧٠.
- (٥) الخصاونة، أدب الفكاهة، ٢٢.
- (٦) مرقس، الإصحاح الخامس، ٦٤.
- (٧) لوقا، الإصحاح، ١٠٢-١٠١.
- (٨) إعمال الرسل، الإصحاح الثانى، ١٩١.
- (٩) الإصحاح السابع عشر، ٢٢٣.
- (١٠) سورة المطففين، الآية ٢٩-٣٥.
- (١١) سورة الزخرف، ٤٦-٤٧.
- (١٢) سورة هود، ٣٨.
- (١٣) سورة التوبه، ٨١.
- (١٤) صحيح مسلم، ٤٧٣/١٥.
- (١٥) صحيح مسلم، ٥٥٨/١٥.
- (١٦) القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، ١٦٧/١٧.
- (١٧) الفكاهة والضحك رؤية جديدة، ٤١٤، ضيف، الفكاهة فى مصر، ٢١.
- (١٨) الفكاهة والضحك رؤية جديدة، ٤١٤.
- (١٩) أبو هلال العسكري، جمهرة أمثال العرب، ١/٣٤٩.
- (٢٠) الطبراني، المعجم، ٢١٩/٧.
- (٢١) ابن حنبل، المسند، ٣٤٠/٢.
- (٢٢) ابن سلام القضاوى، مسند الشهاب، ٣٩٣/١.
- (٢٣) الغزالى، إحياء علوم الدين، ٣١٨/٢.



(٢٤) الفكاهة والضحك، ١٣٧.

(٢٥) الجاحظ، تاج في أخلاق، ٣٩.

(٢٦) دعبل بن علي بن عثمان بن عبد الله ابن بديل بن ورقاء الخزاعي. أصله من الكوفة، ويقال: من قرقيسيا وأقام ببغداد، وقيل إن دعبلًا لقب واسمه الحسن، وقيل عبد الرحمن، وقيل محمد، وكتبه أبو جعفر، ينظر، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٢٤/١٧، ابن خلkan، وفيات الأعيان، ٢٦٦/٢.

(٢٧) المعتصم: هو محمد بن هارون الرشيد، ولد سنة ١٨٠هـ ومن صفاتاته كان ذا شجاعةً وفورةً وهمةً وكان قليل العلم، اشد الناس بطشاً، وكان يسمى بالخليفة المثمن، حارب الروم سنة ٢٢٢هـ وانتصر عليهم، توفي المعتصم سنة ٢٢٧هـ/٨٤١م. ينظر: السيوطي: تاريخ الخلفاء، ٣٣٦-٣٣٥.

(٢٨) الصفدي، الواقي بالوفيات، ٤٣٥/٤؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٣٣٥.

(٢٩) المستعين بالله: هو أحمد بن المعتصم بن الرشيد، كتبته أبو العباس، وهو أنور المتكى، ولد سنة ٢١١هـ بويح للخلافة سنة ٢٥١هـ فتذكر له الأتراك لأنه قتل اتباع الأتراك هما بغا ووصيف وتني باغر التركى الذى فتك بالمتكى، فانحدر المستعين من سر من رأى إلى بغداد، فحبسوه الأتراك وخلعوه وبایعوا المعتز وخلع المستعين سنة ٢٥٢هـ. ينظر: السيوطي: تاريخ الخلفاء، ٣٥٨.

(٣٠) المسعودي، مروج الذهب، ٦٠/٤؛ الصفدي، الواقي بالوفيات، ٢٨٥/٢.

(٣١) علي بن العباس بن جريح المعروف ابن الرومي ولد في سنة ٢٢١هـ ببغداد، برع في الشعر وما في بغداد مسموم، ينظر ابن خلkan، وفيات الأعيان، ٣٥٨/٣.

(٣٢) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ولد في سنة ٢٢٣هـ أمير وشاعر ولـى شرطة بغداد، ينظر ابن خلkan، وفيات الأعيان، ١٢٠/٣؛ الزركلى، الإعلام، ١٩٥/٤.

(٣٣) ابن الرومي، ديوان، ١٨٢١/٥.

(٣٤) المتقى: هو محمد بن المقتنى بن المقتصى، ولد سنة ٢٩٧هـ / ٩٠٩؛ بويح للخلافة بعد موت أخيه وكثـرت الأحداث في زمانه وفي سنة ٣٣٣هـ/٩٤٤م، خرج توزون لمقابلة المتقى في منطقة هيـت، فقبض على المتقى وسلم عبيـنه، ولم يحل الحول مـات توزون، أما المتقى فأـنه أخرج إلى الجزيرة مقابل السنـدية فـسـجن هـناـك مـدة خـمسـة وعشـرين سـنة. يـنظر، السـيوـطـي: تاريخـ الخـلـفـاء، ٣٩٦-٣٩٧.

(٣٥) السـيوـطـي، تاريخـ الخـلـفـاء، ٣٩١، سـمـطـ النـجـومـ، ٣٣٨/٢.

(٣٦) المعتصـدـ: هو اـحمدـ بنـ طـلـحةـ المـوقـقـ بنـ المـتوـكـلـ، ولـدـ سـنـةـ ٢٤٣ـهـ/٨٥٧ـمـ بـويـحـ للـخـلـافـةـ سـنـةـ ٢٧٩ـهـ/٨٩٢ـمـ كانـ اـمـرـ الخـلـافـةـ العـابـسـيـةـ فـيـ عـهـدـ المـعـتـصـدـ إـلـىـ رـفـعـ مـنـارـهـ وـكـانـ ذـاـ سـيـاسـةـ عـظـيمـةـ، كـانـ سـنـةـ ٢٨٩ـهـ/٩٠١ـمـ يـنظرـ، السـيوـطـيـ، تاريخـ الخـلـفـاءـ، ٣٧٢-٣٧١ـ.

(٣٧) المـسـعـودـيـ، مـرـوـجـ الذـهـبـ، ٢٠٨ـ/٤ـ.

(٣٨) الذـهـبـيـ، مـرـوـجـ الذـهـبـ، ٢٠٨ـ/٤ـ.



(٣٩) أبو بكر محمد الخوارزمي من كتاب وشاعر العصر العباسي له ديوان ولد في بغداد سنة ٣٢٣هـ في بغداد، ينظر ابن خلkan، وفيات الأعيان، ٤٠٠/٤.

(٤٠) تسبب الدولة البويمية إلى بويه ويسكنون في إقليم الدليم جنوب غرب بحر قزوين، وقد بدأت هذه الأسرة بالظهور عندما التحقت أسرة آل بويه في خدمة مرداويج بن زياد الديلمي الذي استقل بمنطقة طبرستان والدليم، وبرز منهم على وأحمد وحسن، ينظر ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢٤٠/١١؛ بروكلمان، تاريخ الشعوب، ٢٤٤-٢٤٦.

(٤١) لثعلبي، يتيمة الدهر، ٢٣٠/٤.

(٤٢) عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي الحميري، ويكتن بأبي عمرو، من التابعين، يضرب المثل بحفظه، ولد ونشأ ومات فجأة بالكوفة في سنة ٤٠٤هـ/١٩٦م ، كان للخلفية الأموى عبد الملك بن مروان نديمه، ينظر، ابن سعد، الطبقات، ٢٤٦/٦؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٢٢/١٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٣٨/٢٥؛ الزركلي، الإعلام، ٢٥١/٣.

(٤٣) التورى، نهاية الإرب، ٢٠/٤.

(٤٤) مصطفى، مجالس الأدب في قصور الخلفاء، ٧٣-٨٣.

(٤٥) هارون: هو هارون بن المهدى بن ابي جعفر المنصور، لقبه الرشيد لرشاد عقله، ولد سنة ١٤٨هـ حينما كان والده والياً على الري كان جميلاً شهماً وشجاعاً وحازماً وصاحب الدين والسنّة مثلما قيل، وكان يغزو سنّة ويحتج سنّة ويصلّى في كل يوم مائة ركعة وكانت وفاته بطوس سنة ١٩٣هـ ينظر: السيوطي: تاريخ الخلفاء، ٢٨٤-٢٨٥.

(٤٦) عبد الملك بن قریب بن عبد الملك بن على بن أصم بن مظہر بن عبد شمس الأصمی البصیری صاحب اللغة أبو سعيد الأصمی: راوية العرب، وأحد أئمۃ العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جده أصم. وموالده ووفاته في البصرة. كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة. أخباره كثيرة جداً. وكان الرشید يسمیه "شیطان الشعر"؛ ينظر ابن عساکر، تاريخ دمشق، ٥٧/٢٧؛ الزركلي، الإعلام، ١٦٢/٤.

(٤٧) عمر بن عبد العزیز أبو حفص الشترنجی مولی بنی العباس كان أبوه أعمجیاً من موالی المنصور ونشأ عمر في دار المهدی ومع أولاد موالیه فكان كأحدهم وتأدب وكان مشغولاً بلعب الشترنج ولما مات المهدی انقطع إلى علیه وخرج معها لما زوجت وعاد معها لما عادت إلى القصر، الصندی، الوافی بالوفیات .٣١٥/٣٣

(٤٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٤٠/١٤

(٤٩) الطبری، تاريخ الرسل والملوک، ٥٤٤/٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١٣٠/٥

(٥٠) معز الدولة بختيار البویمی ولی العراق بعد وفاة أبيه واستمر في سلطانه إلى أن اخلعه ابن عمه عضد الدولة سنة ٣٦٧خ ينظر ابن کثیر، البداية والنهاية ٤٤٤/٤



- (٥١) الثعالبي، يتيمة الدهر، ٤٢/٣؛ قرى الضيف، ٦٧/٣.
- (٥٢) الصدفي، الوافى بالوفيات ٦٩٧/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦٥٢/١.
- (٥٣) هو الوزير أبو محمد الحسن كان وزير لمعز الدولة احمد بن بويه وكان يدير أمر الوزارة لل الخليفة المظفر وكان ظريفاً، ينظر الثعالبي، يتيمة الدهر، ٢٢٣/٢.
- (٥٤) الثعالبي، يتيمة الدهر، ٢٢٣/٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١١٨/٩.
- (٥٥) السري بن احمد الكتبي عرف بالسري الرقاء شاعر وأديب من أهل الموصل، كان في صباح يرفو ويطرز في دكان بها، فعرف بالرفا. ولما جاد شعره ومهر في الأدب قصد سيف الدولة بحلب، فمدحه وأقام عنده مدة. ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد، ينظر الثعالبي، يتيمة الدهر، ١٥/٢؛ الزركلى، الإعلام، ٨١/٣.
- (٥٦) ياقوت الحموي، معجم الآباء، ٤٥٧/١؛ الثعالبي، يتيمة الدهر، ١٥١/٢.
- (٥٧) الثعالبي، يتيمة الدهر، ٢٨٢/١.
- (٥٨) احمد بن زكريا أصله من قروين من أعيان أهل العلم يجمع اتقان وظرف الكتاب والشعراء وكان من علماء اللغة المشهورين، ضيف، موسوعة الشعر العصر العباسي، ٧٤/٢.
- (٥٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٣٦/٢؛ الثعالبي، يتيمة الدهر، ٤٠٣/٣.
- (٦٠) نيسابور: يسمونها تشاور، وهي مدينة عظيمة ذات فضائل كثيرة، ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٣١/٥.
- (٦١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣٢٥/٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٠٩/٧.
- (٦٢) هو عبد الله بن المعتز كان شاعراً وأديباً وله تصانيف متعددة أشهر كتاب طبقات الشعراء المحدثين ولها الخلافة ليلة واحدة، الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، ٢١٨/٦.
- (٦٣) ابن المعتز، الديوان، ٢٥.
- (٦٤) المهدى: هو "محمد بن على بن عبد الله المنصور"؛ ولد سنة ١٢٦ هـ في الحميمة من أرض البلقاء وطارد الزنادقة والملحدين واستأصل معظمهم وفي سنة ١٦٩ هـ في إحدى رحلات الصيد انطلق خلف صيد فاقتصر الصيد خرية وبعه فرسه مدق ظهر المهدى في بيته فمات لوقته وعمره ثلاث وأربعون سنة: ينظر: السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٢٧٣-٢٧٤.
- (٦٥) ابو الفرج الأصفهانى، الأغانى، ٧٠/٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٧٣/١.
- (٦٦) اسماعيل بن القاسم المعروف بابو العتايبة ولد سن ١٢٠ كان شاعراً غير الإنتاج، ابن معتز طبقات الشعراء ص ٢٦٠.
- (٦٧) احمد بن أبي داود ولد في سنة ١٦٠ في مينة قفسين يكنى بابي عبد الله، ينظر ابن خلكان، وفيات الأعيان ٩١/١؛ الزركلى، الإعلام، ١٢٤/١.
- (٦٨) ابن النديم، الفهرست، ٢١٢.
- (٦٩) المسعودى، مروج الذهب، ٣٧٠/٣.



- (٧٠) المسعودي، مروج الذهب، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٨٤/٦

(٧١) المسعودي، مروج الذهب، ٤٢٩/٣

(٧٢) المنصر بالله: هو محمد بن المتكى، كنيته أبو جعفر، بويح للخلافة بعد مقتل أبيه المتكى سنة ٤٢٧هـ / ٨٦١م، وعادى الأتراك فعتهم بأنهم قتلوا الخليفة، فتحيلوا إلى طبيبه أين طيفور أن يدس السم بقصد بريشه مسمومه فمات على الفور. ينظر، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٣٥٧.

(٧٣) هو شاعر عراقي من المعروفين بجودة الطبع الزركلى، الأعلام ٢٠٢/٦:

السعودي، مروج اذهب، ٥٦/٤

(٧٤) الطائع الله: هو عبد الكريم بن الفضل بن المقتدر بالله لقبه الطائع الله ويبدو من أسم أمه هزار أنها فارسية ومعنى هزار يعني ألف، وعقد البيعة للطائع بدار الخلافة على يدى الحاج سبكتكين سنة ٣٦٣هـ ولم يل الخلافة من العباسين أسن منه، كان عمره ٤٨ سنة، ولما مات عضد الدولة البويعي، ولى أبنه صماصم الدولة، ولقب شمس الملة وفي سنة ٣٨١هـ قبض على الطائع من قبل الدليم وعلى رأسهم بهاء الدولة فخلعوه وسلموه الخلافة إلى القادر بالله وتوفي سنة ٣٩٣هـ ينظر، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٤٠٧-٤٠٨.

(٧٥) الخليفة الثاني والعشرون في قائمة السيوطي من الخلفاء العباسين، ينحدر في نسبة من الخليفة المكتفى بن المعتصد من أم ولد أسمها أملح الناس أو ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٦/١٩٠.

(٧٦) المسعودي، مروج الذهب، ٣٧٥/٤

(٧٧) المسعودي، مروج الذهب، ٣٧٥/٤

(٧٨) المسعودي، حياة العبيدان، ١٠٣/٢

(٧٩) الدميري، حياة العبيدان، ١٠٣/٢